

بحوث فقهية مهمّة

[88] والليالي الطويلة في المناطق القطبيّة مسألة محلولة ولا إشكال فيها، وليست بحاجة إلى وسائل خاصّة من قبيل الساعة والاذاعة وأمثال ذلك. المقياس... الحد الوسط 3 - وآخر نقطة يمكن ذكرها في هذا المقام لتوضيح الجواب هي أنّ من وجهة نظر (الفقه الإسلامي) لا يوجد موضوع ولا ظاهرة بدون حكم شرعي، وبعبارة أخرى: إنّ القوانين الإسلامية جامعة وشاملة بحيث لا يوجد أي موضوع بدون حكم. وهذا ليس إدّعاءً محضاً، بل هو حقيقة، ويتضح ذلك جلياً للأشخاص الذين لهم معرفة بالمسائل الفقهية، غاية الأمر أنّ الموضوعات على قسمين: 1 - الموضوعات التي لها حكم خاص، وذكر لها هذا الحكم في المتون الإسلامية بصراحة (وبالاصطلاح العلمي أنّها منصوطة). 2 - الموضوعات التي لم يرد فيها حكم خاص، بل يجب الرجوع إلى القواعد والأصول الكلية، وإستنباط حكمها الشرعي منها. وتوضيح ذلك: إنّ في الإسلام سلسلة من القواعد الكلية والأصول الأساسية التي تتضمن حكم جميع المسائل والحوادث التي سوف تقع في المستقبل، وهذه القواعد والأصول الكلية شاملة وكلية بحيث ليس من الممكن أن تجد موضوعاً من المواضيع غير مندرج تحت واحد من هذه الأصول والقواعد (الحصر هنا كما في الاصطلاح حصر عقلي) والموضوع المبحوث عنه - يعني وطيفة الأشخاص الذين يعيشون في المناطق القطبيّة - هو من القسم الثاني، يعني أنّّه من المواضيع التي يمكن إستنباط حكمها من تلك القواعد والأصول الكلية. ولا نريد تعقيد الأمور على القاريء الكريم بذكر المصطلحات العلمية